جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات مقياس المخدرات والمجتمع

أ.عبدالحميدبوديار

الموسم الجامعي:2023/2022

محاضرة رقم 01

مفهوم المخدرات

1 -التعريف اللغوي للمخدرات :

يقال (تخدر _ واختدر) أي استتر . والخادر هو الفاتر الكسلان . والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة . وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو : التغطية والستر و التظليم والتعتيم والغموض والفتور والكسل .

والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً ، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة ، وتستر على عقله ، وتحجبه عن كل فضيلة ، وتدفعه إلى كل رذيلة ، فهي المحيرة ، فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور .

2 -تعريف الاصطلاحي للمخدرات :

المخدرات هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ، مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعيا

ونلاحظ هذا التعريف أنه لم يأخذ في اعتباره المواد المسببة للهلوسة مثل (LSD) أو (MDD) لذا تعرف بأنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات ، وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحياً واجتماعياً ، وينتج عن ذلك أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد والمجتمع .

3 -التعريف القانوني للمخدر :

هي المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع ، وهي أيضا هنالك تعريف قانوني هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحضر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك .

4 -التعريف العلمي :

مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات. بينما يعتبر الخمر من المخدرات .

5 -التعريف الاجتماعي :

وهي كل مادة طبيعية أو صناعية أو كيميائية تؤدي خواصها لتكون ظاهرة الاحتمال والتعود والإدمان وتؤدي لحالة من الهدوء والنوم والاسترخاء أو النشاط والانتباه والهلوسة،ويؤدي الامتناع عنها ظهور أعراض مرضية نفسية وجسمية خطيرة على الفرد والمجتمع.

تعريف الاتفاقيات الدولية للمخدرات:

أجمعت الاتفاقيات الدولية على تعريف المخدرات بأنها جميع مواد التخدير الطبيعية والصناعية الخاضعة للرقابة الدولية وفقا لاتفاقية سنة 1961م، وهي ما تعرف بالاتفاقية الوحيدة وهي ما أكدته اتفاقية المواد النفسية سنة 1971م.

6 -التعريف الطبي :

المخدرات تعني تلك المواد الطبيعية والمحضرة الكفيلة بإحداث تغيير في النشاط الذهني ذات التأثير السيكولوجي والفيزيولوجي، وهي صنفين :المخدرات المباحة وهي عموما الأدوية المتوفرة لدى الصيدليات لأغراض طبية، والمخدرات المحظورة وهي اما نبات طبيعي كالحشيش أو القنب الهندي، أو محضرة كالكيف المعالج، وهي تستعمل للإدمان قصد التغيير في النشاط الطبيعي للذهن.

7 -تعريف نفسي :

هي مواد طبيعية أو مصنعة تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتؤثر على النشاط العقلي لدى متعاطيه .

محاضرة رقم 02

لمحـة تاريخية:

عرفت المخدرات منذ القدم واستعملها بعض الناس في جلب المنفعة وفي تسكين الآلام والأوجاع. ولكن كان استعمالها محدودا وخطرها مجهولا، حتى الطب لم يدرك خطرها خارج النطاق الطبي إلا منذ عهد قريب.

ولا شك أن اكتشاف هذه المواد جاء بصورة عفوية أو بطريق الصدفة، أو ربما بالتجربة نتيجة البحث عن علاج جراء تعامل الإنسان مع الطبيعة بصورة مباشرة لغرض العيش وإيجاد حلول مناسبة تساهم في حل مشاكله ومنها الصحية لاشك.

عرفت المجتمعات الإنسانية منذ فجر التاريخ نبات القنب الهندي والذي استخرج من أليافه وأنسجته عدة أغراض استخدمها الإنسان ومنها التخدير... تشير الدراسات إلى أن الصينيين عرفوا ذلك قبل ميلاد السيد المسيح بثمان وعشرين قرنا، ولم يستعملوه كمخدر مثل جيرانهم الهنود الذين استعملوه في طقوسهم الدينية.. كما أن الكهنة المسيحيين استعملوا بدورهم القنب الهندي كمادة مخدرة في الطقوس والمراسم الدينية.

وفي البلاد العربية عرفت المخدرات أيضا منذ فترة طويلة وعلى المنوال السابق في بعض بلاد العالم الأخرى، فالحشيش كما يقول ابن البيطار، كان يزرع في مصر، وكان الفقراء يتعاطون هذا العقار.

أما القات فقد انتقل إلى اليمن حينما غزتها الحبشة عام 925 م، وانتقل من اليمن إلى بعض المناطق في فلسطين مع هجرة اليهود من اليمن. وعرفت بلاد الرافدين وحضارة النيل سابقا الأفيون، وتكلمت أوراق البردي المصري عنه منذ 1500 قبل الميلاد، كما سبق، إلا انه لم يتحول إلى موضوع للتعاطي كما تحول الحشيش والقات.

محاضرة رقم 03

أنواع المخدرات

تقسم المخدرات وتصنف إلى عدت أنواع وهــي :

1 -المخدرات الطبيعية

هي مجموعة من النباتات الموجودة بالطبيعة والتي تحتوي أوراقها أو ثمارها أو مستخلصاتها على عناصر مخدرة فعالة ، ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي أو كلي للإدراك ، كما أنها قد تترك لدى المتعاطي اعتمادا وإدمانا نفسيا أو عضويا أو كلاهما وأهمها :

الحشيش والأفيون والقات و الكوكا.

2- المخدرات النصف المصنعة (النصف التخليقية)

هي مجموعة من المواد المستخلصة أو الممزوجة أو المضافة أو المحضرة من نباتات موجودة في الطبيعة تحتوى على عناصر مخدرة فعالة (مخدرات طبيعية) ، ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي أو كلي للإدراك ، كما أنها قد تترك لدى المتعاطي اعتمادا وإدمانا نفسيا أو عضويا أو كلاهما وأهمها :

المورفين،الهيروين ، الكودايين ، الكوكايين ،الكراك.

3- المخدرات المصنعة (التخليقية)

هي مجموعة من المواد الاصطناعية سواء من العقاقير أو غيرها مصنعة من مواد أولية طبيعية أو غير موجودة في الطبيعة ، ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي أو كلي للإدراك ، كما أنها قد تترك لدى المتعاطي اعتمادا وإدمانا نفسي أو عضوي أو كلاهما وأهمها:

عقاقير الهلوسة والعقاقير المنشطة والمهدئة والمنبهات والمذيبات الطيارة و الأصماغ.

محاضرة رقم 04

أسباب تعاطي المخدرات

1. ضعف الوازع الديني

يعتبر الوازع الديني من العوامل الرئيسية التي تضبط سلوك الأفراد وتعاملهم ، حيث أن السعي الحثيث للظفر بالمنجزات الحضارية والتي تطالعنا كل يوم بما هو جديد ومحاولة الاستفادة من التقدم التقني السريع الذي قصّر المسافات الجغرافية ، وأزال الحدود الطبيعية بين البلدان ، واتصال المجتمعات ببعضها ، كل ذلك ساهم في التحلل من الوازع الديني وبالتالي أدى إلى ارتكاب المحرمات ومنها تعاطي أو المتاجرة بالمخدرات .

2. أسباب اقتصادية

حيث أن سوء الأحوال المادية في أي مجتمع ، وتدني مستوى المعيشة يؤدي إلى عجز الفرد عن تأمين احتياجاته الأساسية ، و إذا ما اقترن هذا الأمر بضعف في قدرة ذلك الفرد على التحمل ، فانه بلا شك سيقوده إلى ارتكاب الجريمة لتحسين حالته المعيشية، ويعتبر التعامل بالمخدرات سواء أكان تجارة أم تهريباً أم ترويجاً ، أفضل هذه الجرائم وأسرعها وصولاً إلى الغنى .

3. أسباب اجتماعية

جريمة المخدرات وكغيرها من الجرائم قد تتولد كنتيجة للتشرد المتأتي من المشاكل العائلية المستمرة والتفكك الأسرى ، فمشاكل الطلاق أو حتى مجرد استمرار الخلافات بين الآباء والأمهات غالباً ما يؤدي إلى تحطيم نفسية الأبناء وخروجهم من المدارس ، وبالتالي الزج بهم إلى الشارع يرمي بهم كيفما تشاء الظروف .

وكذلك فإن تدني مستوى الثقافة لدى البعض ، قد يدفع لممارسة وسائل غير مشروعة لتعويض هذا النقص وتحقيق الشعور بالمساواة مع الآخرين .

4. تدني المستوى الصحي والتعامل مع الدواء

يعتبر تدني المستوى الصحي والتعامل مع الدواء بشكل سيء ؛ من أبرز ملامح المجتمع النامي ، وإن سوء استعمال هذا الدواء واللجوء إليه دون مشورة طبيب ؛ غالباً ما يقود إلى الوصول للمواد النفسية التي أصبحت أكثر المواد إساءة للاستعمال وبالتالي انعكاس التأثير الإيجابي إلى تأثير سلبي قد يقود للإدمان .

5. القرب من مناطق إنتاج المخدرات

إن توفر المادة المخدرة في السوق يساعد في الوقوع في تعاطي المخدرات والإدمان عليها ، سيما وأن هذه المادة المخدرة تأخذ شكلاً تجارياً بين عرض وطلب ، وبالتالي فإن القرب من بلدان العرض والطلب يؤثر سلبياً على ذلك المجتمع ويؤدي إلى انتشار المخدرات في تلك الدول .

6. الجهل بمضار المخدرات (ضعف التوعية والتثقيف)

فالكثير من المروجين يلجئون إلى خداع الشباب وسوقهم لتعاطي المخدرات من خلال إقناعهم بفائدتها لهم من حيث تقوية الجسم وتنشيطه ومنحة طاقة هائلة ...إلخ ، مستغلين النقص الحاصل لدى هذه الفئة في معرفة ماهيّة هذه المواد وإدراك أخطارها وأضرارها ، وأن ما يقصده المروج هو الأثر الآني أو السريع والذي لا يدوم أكثر من ساعات معدودة ولا يتكرر لأكثر من مرّة أو مرّتين على الأكثر ، لكنه أخفى حقيقة أن هذه المواد تؤدي إلى الاعتماد النفسي والبدني (الإدمان) ، ليفقد الإنسان ذلك الأثر السريع ويبدأ الأثر الحقيقي

للمخدرات ، وهي الأخطار التي تحاول كل سلطات المكافحة في العالم مواجهتها والتصدي لها والتي ستعرض لاحقاً .

7. رفاق السوء

كلنا يعرف طبيعة مجتمعاتنا والتصاقنا بالأصدقاء والأقرباء إلى حد كبير ، حيث إنه من السهل الانصياع وراء تصرفات معينة دون إدراك كنه هذه التصرفات وأهميتها لمجرد سير صديق أو قريب في هذا الاتجاه ، وهذا يشكل خطورة كبيرة فبدلاً من نصحه وردعه عن أفعاله السيئة تجد أننا نحن من انحرف في تيارهم دون أدنى تفكير ، وخاصة في أعمار الشباب الذين هم أسرع ما يكونوا للانحراف كونهم مندفعين متسرعين ، ويتصف الكثير منهم بالرعونة . فضلاً عن الخطورة الأخرى المتمثلة برسوخ فكرة التستر على الصديق مهما ارتكب من أفعال وتصرفات شائنة ، على اعتبار أن السكوت هنا من أساسيات الصداقة وأنه من علامات الرجولة ، وينسى الواحد منا أنه بذلك قد أغضب الله عز وجل بأن ساهم بتمادي ذلك الصديق في تصرفاته السيئة ، بل وساهم في القضاء على أشخاص آخرين قد يقوم الصديق بسوقهم إلى تعاطي تلك الآفة .. فهل هذه صداقة ؟؟ وهل تلك رجولة ؟؟ .

8. السفر للخارج (سواء للدراسة أم العمل)

إن اغتراب الأبناء وسفرهم إلى دول الانفتاح والتحرر من كل المبادئ والقيم التي عشناها واستقيناها عن أجدادنا – سواء أكان ذلك السفر بداعي الدراسة أو بداعي العمل – وقضاء ما يزيد على أربع سنوات ، وإتاحة الفرصة للانخراط بتلك المجتمعات والتأثر بأنماط سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم دون وعي وإدراك ودون رسوخ العقيدة والإيمان بالأخلاق الحميدة ، كل ذلك قد يؤدي بهم إلى الوقوع ضحيّة في حبائل الإدمان على المخدرات ، وعندما يعودوا إلى أوطانهم ينقلوا معهم هذا الداء لأبناء مجتمعهم الذين سرعان ما ينقادوا خلفهم بناءً على الصداقات الزائفة التي صارت الإشارة إليها في البند السابق .

9. غياب أدوار بعض المؤسسات(المسجد،المؤسسات التربوية،المجتمع المدني،المؤسسات الأمنية،دور الشبا،الجمعيات الشبانية....)

ما تزال بعض الجهات الرسمية والخاصة تعتقد خطأً أن عملية مكافحة المخدرات والحد من انتشارها قاصرة على إدارة مكافحة المخدرات وحدها ، وبالتالي فإنها لا تقوم بالواجبات الملقاة على عاتقها حيال هذه المشكلة ، فعملية المكافحة هي سلسلة حلقات مترابطة بعضها ببعض لتشكل سوراً يحد من الزحف الفتّاك لتلك المشكلة ، وكل حلقة في هذه السلسلة هي دور لمؤسسة أو معهد تدريبي أو جمعية أو هيئة ، وباختصار فإن تلك الأدوار هي كلّ لا يتجزّأ .

المحاضرة رقم 05

الآثار المترتبة على متعاطي المخدرات

أولاً – من الناحية الصحية:

تختلف الأضرار الصحيّة التي تسببها كل المواد المخدرة تبعاً لاختلاف أنواعها ،الأمر الذي يتطلب إفراد هذه الأضرار بحسب نوع المادة المخدرة التي يتم تعاطيها وحجم الجرعات التي يتناولها المدمن وحالة الإدمان وذلك كما يلي :

1. أضرار تعاطي مادة الهيروين والمورفين المخدرتين :

يؤدي تعاطي مادة الهيروين إلى ضعف عام في جسم المتعاطي نتيجة بذل الجهود والطاقات بدون داعي ، وكذلك تؤدي إلى ضعف المناعة عند الشخص المتعاطي والإصابة بالأمراض المعدية نتيجة لاشتراك المتعاطين في استخدام نفس الحقن أحياناً ، إضافة إلى هبوط التنفس الذي يؤدي إلى إحداث خلل في وظائف الدم والأنسجة ، ويتسبب كذلك بالإصابة بحالات من الغيبوبة والتشنجات والتهاب الرئتين وسرطان الكبد والتهاب الدماغ واضطراب النفس ، كما يؤدي تعاطي المورفين إلى القيء والإسهال وإفراز العرق ، وكذلك فان له تأثير كبير على خلايا الدماغ والذي يتمثل في تلف تلك الخلايا ، وقد يؤدي تعاطيهما إلى الوفاة وذلك عندما يقوم الشخص المدمن بتعاطي جرعة زائدة منها .

ويتضح هنا ، ومن خلال تأثير هاتين المادتين على الإدراك والوعي للمدمن ، أنه لا يستطيع التركيز في الأعمال التي يقوم بها ، ليس هذا وحسب بل وسيصل به الحال إلى عدم التفريق بين الأعمال المشروعة والأعمال غير المشروعة وذلك لتأثير تلك المواد على الدماغ وتعطيل العقل .

وكذلك فإن الهيروين يسبب البطء في التنفس مما يؤدي إلى ازدياد الحاجة إلى الأكسجين لتنقية الدم وهذا يسبب خللا في وظائف الدم والأنسجة. ويعتبر الهيروين من اشد العقاقير التي تؤدي إلى الإدمان الجسدي والنفسي

2. أضرار تعاطي مادة الحشيش " القنب ":

تعتبر مادة القنب الهندي هي مادة الشيوع في غالبية الدول المستهلكة للمخدرات، أي أنها المادة الأولى التي ينحرف الشباب من خلالها ، سيما وأن غالبية من يتعاطاها لا يعتقد بأن أضرارها تتجاوز أضرار الدخان والسجائر العاديّة .

وعلى العكس من ذلك فإن تعاطي مادة الحشيش يؤدي إلى الإصابة بالكثير من الأمراض الجسدية والنفسية ، فنلاحظ أن المدمن على هذه المادة يصاب بالقيء والغثيان وزيادة نبضات القلب ويؤدي كذلك إلى الإصابة بالتهاب الجهاز التنفسي والذي قد يؤدي إلى الإصابة بسرطان الرئة ، كما يصاب المتعاطي لمادة الحشيش بانفصام الشخصية وذلك بعد فترة زمنية من التعاطي ، وكذلك قلة التركيز وعدم السيطرة على النواحي الفكرية والعقلية ، هذا بالإضافة إلى اختلال الذاكرة والهلوسة والتوتر العصبي والاكتئاب.

وبذلك نستطيع أن ندرك أن الشخص المتعاطي لمادة الحشيش المخدر لا يمكنه السيطرة على تصرفاته لعدم قدرته على التركيز ولعدم إدراكه لحقيقة تصرفاته ، وحتماً سيقوده إلى القيام بكثير من الأعمال غير الطبيعية واللافتة للانتباه ، ويؤدي الحشيش إلى حالة الاعتماد النفسي فقط .

3. أضرار تعاطي مادة الكوكائين :

تعاطي الكوكائين يؤدي إلى فقدان الشهية للطعام وكذلك ضعف في القوى العقلية وفي الرغبة الجنسية ، هذا بالإضافة إلى التشنجات والاضطرابات السمعية والبصرية والحسية ، فضلاً اتساع حدقة العين والإصابة بالكآبة الشديدة ، كما يؤدي إلى التشنجات العصبية الناتجة عن ازدياد نشاط الجهاز العصبي وهبوط في التنفس ، وقد يقود ذلك إلى الوفاة أحياناً سيما إذا ما أصيب بتقلصات شديدة في الشرايين .

4.أضرار تعاطي الامفيتامينات :

إن الامفيتامينات عبارة عن مواد منشطة للجهاز العصبي المركزي ، وتكون على شكل مسحوق أبيض تصنع منه أقراص مخدرة ، وتعاطي مثل هذه المواد يؤدي إلى فقدان الشهية

وتوسع حدقة العين وقلق مستمر وتشنجات مختلفة ، وكذلك قيام الشخص المدمن عليها بتصرفات وسلوكيات عدوانية ، وإن الاستمرار في تعاطيها يؤدي إلى حدوث اكتئاب نفسي وتلف في الدماغ ، ويؤدي تعاطيها إلى حدوث الاعتماد النفسي فقط .

5. أضرار تعاطي المهدئات والمنومات :

أن تعاطي مثل هذه المواد يؤدي إلى فقدان الشخص للاتزان الجسدي والنفسي وفقدان الوعي ، وبالتالي فإن تصرفاته ستكون غير طبيعية ، وكذلك يؤدي إلى الإغماء والتشنج والأرق والصداع ، وهذه المواد تؤدي إلى حدوث الاعتماد الجسدي ، ومما لا شك فيه أن هنالك كثير من الأفعال غير المشروعة – والتي يمكننا وصفها بالجرائم المتنوعة– تكون مثل هذه المواد سبباً في ارتكابها ، وتزداد خطورة هذه المواد بحيث تصل إلى الوفاة في حالة التسمم التي قد تلحق بالمتعاطي .

المحاضرة رقم 06

ثانياً : الآثار الاجتماعية

لا شك إن الإدمان على تعاطي المخدرات يخلق من المدمن شخصاً منبوذاً في نظر المجتمع ، مخالفاً للقوانين والأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد ، وأول ما تظهر الأضرار الاجتماعية على المدمن نفسه حيث تجده منطوياً على نفسه مهملاً لواجباته الاجتماعية ، ويصبح لا مبالياً لكل ما قد يحدث ، بالإضافة لابتعاده عن رفاقه وأصدقائه عدا رفاق السوء الذين اقتادوه إلى ذلك المصير .

ولا يتوقف الأمر عند حد المدمن فحسب ، بل تمتد تلك الأضرار لتصيب كافة أفراد أسرته فيؤدي ذلك إلى هدم بناء الأسرة وبالتالي نبذ المجتمع للأسرة بأكملها ، فضلاً عما قد يسببه ذلك من هدم الترابط والتكافل الاجتماعي وقتل روح العمل الإنساني ، وكل ذلك لا شك سيقود إلى انحراف بعض أفراد تلك الأسرة على الأقل سيما لو كان رب الأسرة هو نفسه المتعاطي ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتكاب الجرائم كالسرقة والاحتيال والدعارة والشذوذ الجنسي والاعتداء على الأعراض والخيانة ، تبعاً للظروف الخلقية والعقلية والدينية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي باتت تعيشها تلك الأسرة .

ثالثاً : من الناحية الاقتصادية

كلنا يدرك حقيقة أن المجتمع يزدهر وينمو بالجهود المبذولة من قبل أبنائه ، وبالتالي إذا أصيب الفرد بعقله وصحته ونفسيّته فإنه لن يستطيع تقديم شيء لأمته ، ولهذا فإن الأضرار الاقتصادية ناتجة عن عدم قيام أبناء الأمّة بتقديم الخدمات لمجتمعهم ، وعدم إسهامهم بأي ناحية من نواحي النمو والتطور ، تبعاً لتوقف قدراتهم الإنتاجيّة ، وهدر طاقاتهم كنتيجة حتميّة لتأثير المخدر على أجسامهم وعقولهم وأعصابهم ، الأمر الذي غالباً ما يؤدي إلى فصل المتعاطين من وظائفهم على اختلافها ، فيفقد أعداد كبيرة من المتعاطين أعمالهم ويعيشون

عالة على الآخرين ، وتزداد نسبة البطالة وارتكاب الجرائم التي يبحثون من خلالها عن تأمين ثمن الجرعات.

ولا يتوقف حد الأضرار الاقتصادية على المدمن نفسه وأفراد أسرته ، بل يتعدى ذلك إلى الإضرار بالنمو الاقتصادي الوطني ، حيث إن إنفاق الأموال على شراء المخدرات يعتبر هدراً للأموال ويقلل من فرص القيام بالمشاريع المختلفة ، وكذلك سيؤدي إلى استنزاف للعملة الصعبة ، وخروجها خارج البلاد ، فضلاً عن المبالغ التي تنفقها الدولة لأغراض الوقاية والمكافحة والعلاج ، والتي قد تصل أحياناً إلى 3-5 % من الميزانيّة الكليّة لبعض الدول ، ومثل تلك الأموال لو قدر لها أن تستغل في مشاريع تنمويّة لساهمت بلا شك في نمو وازدهار تلك الدول بمختلف المجالات

رابعاً : من الناحية الأمنية

لقد بات ثابتاً أن تعاطي المخدرات يهيّئ الفرص لارتكاب العديد من الجرائم ، فقد ذكرنا سابقاً فإن المدمن عندما لا يستطيع الإنفاق على نفسه ، وعندما لا يستطيع تأمين الأموال لشراء المخدرات ، فإنه بلاشك سيقوم بارتكاب الجرائم للحصول على المال ، وإذا ما أضفنا الحقيقة الرقمية التي تمثل أعداد المتعاطين في أي بلد ، وأيقنا بأن ربع ذلك العدد فقط سيقترف جرائم مختلفة بهدف تحصيل ثمن الجرعات ، فإن هذا الأمر سيؤدي إلى زعزعة الأمن الداخلي لذلك البلد،ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأضرار الأمنية أول ما تلحق بالفرد نفسه ، حيث يعيش المدمنين في جو مليء بالخوف والقلق ، خوفاً من علم الجهات المسؤولة عن قيامه بتعاطي المخدرات وما سيلحق به من عقوبة ، وخوفاً من علم أسرهم ومجتمعاتهم الصغيرة بذلك ، فهم مدركون تماماً ،في بداية فترات التعاطي على الأقل ، أنه إذا علمت عائلاتهم ومجتمعهم بأمر الإدمان على المخدرات ، فإن عقوبة ذاك ستكون أشد وأكثر تأثيراً عليهم من علم رجال الأمن العام ، وهذا يسبب لهم خوفاً متكرراً يؤدي إلى الانطواء والانعزال عن باقي أفراد أسرهم ومجتمعهم .

وفي المقابل ، سيعيش أفراد أسرة المدمن بجو مليء بالرعب بسبب توقعهم قيامه بتصرفات غير طبيعية في أي وقت ، ولذا يمكننا القول إنه من الأضرار الأمنية التي تلحق بالمجتمع نتيجة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها ، إثارة الرعب والفزع بين المواطنين بسبب الجرائم المختلفة التي يرتكبها المتعاطون خصوصاً في التجمعات والأحياء السكنية .

خامساً :من الناحية السياسية

إن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الدولة يؤدي إلى زعزعة تماسكها من الداخل وبالتالي يسهل اختراقها والنيل منها ، بالإضافة لعدم الاهتمام بالقيم الاجتماعية والنظر الدائم للمصلحة الفردية وإهمال المصلحة القومية ، ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص المدمنون على تعاطي المخدرات سيقومون ببوح أية أسرار تخص الدولة في سبيل الحصول على المخدرات لعدم إدراكهم لحقيقة أفعالهم .

سادساً :من الناحية الدينية

إن المدمن على تعاطي المخدرات سيفقد صلته بربه وبالتالي لن يقوم بأي واجب من الواجبات الدينية ، ويرجع ذلك إلى أسباب مختلفة جسدية ونفسية وعقلية ، ذلك أن تأثير المخدرات يشمل جميع أعضاء الجسم ، وبالتالي لن يقوى المدمن على القيام بالعبادات .مما يهيّئ الفرصة أمامه لارتكاب الرذائل نظراً للانحرافات السلوكية التي تحيط بأفعاله .

المحاضرة رقم 07

علاقة المخدرات بالجرائم الأخرى

لقد باتت الآثار السلبية للمخدرات – وكما تم توضيحه سابقاً – تطال كافة نواحي الحياة ،السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، فبعض هذه الأضرار يؤدي إلى تدهور في حالة الدولة سياسياً واقتصادياً ، وجزأً آخر منها يتركز حول صحة وسلامة الفرد وأدائه لواجباته ووظائفه الاعتيادية ، ويتناسى كثير من الناس نوع آخر من أنواع الأخطار التي تحيق بأي مجتمع تتغلغل فيه هذه الآفة الخطيرة ، وهذا الخطر ينصب حول اثر المخدرات على نسب ارتكاب الجريمة بشكل عام ، ويأتي هذا الخطر من خلال أمرين :

الأول : حالة الوهم والخيال واللامبالاة المصحوبة بفقدان التركيز لدى المدمن وفقدان الوعي والإدراك ، وقد تكون هذه الأعراض كافية لارتكاب أبشع و افضع الجرائم ، وقد تطال هذه الجرائم أقرب الناس إلى ذلك المتعاطي كأن تكون الضحية زوجته أو شقيقته .

الثاني : سعي المتعاطي دوماً للحصول على الجرعة بأي ثمن كان ، وهذا يعني أنه مستعد لاقتراف أي عمل في سبيل تأمين ثمن تلك الجرعة ، وقطعاً إذا كان هذا المتعاطي من ذوي الدخل المحدود وليست لديه القدرة المادية على دفع ثمن جرعاته بنفسه ، فإنه بلا شك لن يتردد في ارتكاب الجرائم التي تؤمن له تلك المبالغ ، وتبدأ هذه الجرائم عادة بسرقة محتويات المنزل ، وتستمر في التوسع إلى أن تصل إلى جرائم أبشع وأقوى ، ونوجز الجرائم على النحو الآتي:

أولاً : الجرائم التي تقع على الأشخاص (القتل ، الإيذاء ، جرائم الأخلاق)

ثانياً : جريمة السرقة

تعتبر هذه الجريمة الأكثر شيوعاً بين المتعاطين الذين يحتاجون إلى المال لتأمين ثمن جرعاتهم ، كون السرقة لديهم تبدأ بالأغراض والأدوات الموجودة في متناول أيديهم وداخل

منازلهم ، كأن يسرقوا مصاغات الذهب الخاصة بزوجاتهم أو شقيقاتهم ،ومن ثم سرقة الأدوات الكهربائية وأيّة مواد أخرى وبخاصة التي تنطبق عليها عبارة(ما خف حمله وغلا ثمنه).

ثالثاً : جرائم الاحتيال والتزوير والرشوة

ولا تقتصر مسألة ارتكاب هذه الطائفة من الجرائم على مجرد الأشخاص المتعاطين للمواد المخدرة ، بل يتجاوز ذلك إلى كافة الأشخاص المتعاملين بالمواد المخدرة من متعاطين ومروجين وتجار وغيرهم ، فقد تقوم عصابات التهريب بدفع الرشاوى للموظفين العموميين على مراكز الحدود ومنافذها بشأن التغاضي عن تفتيش سيارة أو أشخاص أثناء دخولهم إلى البلاد ، وكذلك دفع الرشاوى لجمع المعلومات عن أماكن الدوريات الموزعة على الحدود غير المشروعة . ومن جهة أخرى فإن الموظف العام نفسه قد يرتكب جريمة الرشوة لأداء أو تسهيل معاملة معينة غير مستوفية الشروط في سبيل الحصول على مبلغ مالي يكفي تعاطيه ليومين أو ثلاثة، وعندها يصبح من السهل على هذا الموظف أن يقبل بالرشاوى ، كون الحاجز الديني والدنيوي بينه وبين المال الحرام والجريمة قد انكسر ولم يبقى ما يخشى عليه .

رابعاً : جرائم الأسرة

يستطيع أي إنسان منا ، وبمجرد التفكير المنطقي بحجم الأضرار الصحية والمادية التي تخلفها آفة تعاطي المخدرات وترويجها ، يستطيع أن يتخيل الكم الهائل من الأخطار التي تحيق بالأسرة إذا ما أقدم أحد أفرادها على تعاطي هذه المادة والتعامل بها ، وتبلغ هذه الأخطار أوجها إذا كان رب الأسرة نفسه هو الشخص المدمن على تعاطي المخدرات ، وهي الكارثة الأسرية بعينها .

فمدمن المخدرات ، كما نعلم ، يصبح خاملاً كسولاً غير قادر على العمل وتأمين حاجيات أسرته ، وبالتالي فإن الأسرة سوف تصبح بلا معيل وعلى الأقل سيتدنى مستوى دخل الأسرة إذا ما كان هناك معيل آخر ، وعلى أي حال ؛ فإن النقص الحاصل في الدخل سينعكس سلبياً على أفراد هذه الأسرة ، وبالتالي فمن المحتمل أن يلجأ كل أو بعض هؤلاء الأفراد إلى

محاولة تحصيل احتياجاتهم من خلال موارد أخرى ، والتي قد تكون غير مشروعة ، أو أن يتشرد أفراد هذه الأسرة في الأزقّة والطرقات بحثاً عن حاجاتهم .

ويزداد الأمر سوأً إذا ما حاول الأب استغلال أطفاله في العمل بدلاً من الذهاب إلى المدرسة والتمتع بفترات طفولتهم ، وذلك لتأمين مورد مالي له يكفي لشراء جرعات المخدرات ، وبالطبع لن يكون أمام هؤلاء الأطفال سوى الانصياع إلى أوامر أبيهم والذهاب إلى الشوارع لبيع السلع على إشارات المرور أو العمل كخدم في مستودع الميكانيك والمحال الأخرى ، وهذه وحدها تكفي أن تكون جريمة بحق الإنسانية والبشرية وجريمة بحق الأبوّة وحقوق الأبناء .

وحتى إذا كان الأب مقتدراً ولم يقم باستغلال أبنائه كما ذكر آنفا ،فإن الميل إلى العدوانية والذي يلاصق المدمن طوال اليوم ،سيجعله يلحق الأذى المتواصل بكل أفراد الأسرة سواء زوجته أم أخته أم أبنائه ، ويعرضهم للإهانة والضرب والشتم المستمر ، الأمر الذي يحطم نفسيتهم ويفقدهم القدرة على السيطرة على أعصابهم ، وبالتالي لن يتمكن أي منهم من القيام بواجبات ومتطلبات حياته بالشكل الصحيح ، وسيقضي على مستويات تحصيلهم العلمي والعملي على اختلاف طبيعة أعمالهم ، وكل تلك العوامل النفسية التي يصاب بها أفراد الأسرة من شأنها في بعض الأحيان أن تدفع بهم إلى الانتقام ، ومع العجز الجنسي الذي يصاب به المدمن ، فإنه لن يكون قادراً على إشباع رغبات زوجته وحقوقها بالمعاشرة الزوجية وبخاصة إذا كانت ما تزال شابة وفي مقتبل العمر ،عندها قد تلجأ هذه المرأة ، إذا نقص الوازع الديني لديها ، إلى إشباع رغباتها عن طريق الخيانة الزوجيّة والتي سببتها أصلا جرعات المخدرات التي يتعاطاها زوجها والتي أفقدته القدرة على الجماع ، وهذه الخيانة قد تؤدي بعد كشفها إلى جرائم قتل أو على الأقل خلافات على مستوى الأسرة والعائلات لا يحمد عقباها،ومن جرائم الأسرة ما تخلفه الحامل لجنينها من تشوهات إذا ما كانت تتعاطى المخدرات أثناء فترة الحمل كل تلك الجرائم داخل الأسرة الواحدة قد تخلفها هذه الجريمة التي أذهبت عقل وإرادة المدمن، فضلاً عما تم ذكره حول الجرائم الأخلاقية باستغلال محارم المدمن كمورد دخل بعد ممارسة البغاء .

خامساً : حوادث السير

قد تكون المخدرات سبباً في وقوع بعض حوادث السير ، وتأتي الحوادث من خلال الأسباب الآتية :

1. يصاب متعاطي الحشيش بعد فترة من الإدمان بحالة تسمى فقدان التقدير للوقت والمسافة، بحيث لا تعود لديه القدرة على إدراك المسافة الحقيقية التي تفصله عن الاصطدام بحاجز أو سيارة أخرى ، وبالتأكيد إذا كان الضحية أحد المشاة فلن يختلف الوضع
2. بعض أنواع المخدرات تصيب بحالة الوهم والخيال – ويطلق عليها أحيانا حالة الهيام – وهذه الحالة قد تجعل المدمن أثناء قيادته للمركبة يعتقد أنه في سباق أو انه يطارد مجرماً خطيراً على سبيل المثال ، وتمشياً مع هذا الاعتقاد فإنه بلا شك سيزيد من سرعة السيارة سعياً وراء تنفيذ ما يجول في خاطره ، وبالتالي فقدان السيطرة على المركبة ومن ثم وقوع المحذور والانتهاء بحادث سير قد يودي بحياة البعض .
3. وحالة أخرى تؤدي إلى وقوع الحوادث وهي إذا ما احتاج ذلك المدمن إلى المادة المخدرة

(جرعة) أثناء قيادته للمركبة ، وهذا سيعرضه للأعراض الانسحابية والتي بدورها تفقده القدرة على القيادة وقد تؤدي إلى ارتكاب حادث سير .

محاضرة رقم 08

طرق الوقاية من تعاطي المخدرات وسبل العلاج

يجب على المجتمع أن يضع خطة كاملة وشاملة حتى يمكن مواجهة هذا الخطر الداهم بكل وضوح وفيما يلي سوف نقدم بعض الطرق التي يمكن من خلالها الوقاية من المخدرات ومواجهتها بكل قوة:

أولاً– التوعية الدينية

أحد أهم طرق الوقاية من المخدرات، لذا يجب على علماء الشريعة والفقه والدين أن يتجمعوا لكي يقوموا بالتوعية السليمة ولأن مجتمعاتنا تغلب عليها النزعة الدينية إلى حد ما .
لذا فإن التأثير على الشباب من قبل هذه الفئة سوف يكون أبلغ التأثير وربما يمنع وقوع العديد من الجرائم التي تحدث بفضل المخدرات ونود أن نشير هنا أن التوعية تتم من خلال الترغيب والتحفيز على التقرب إلي الله، وليس من خلال التخويف والتهديد والوعيد كما أنه يجب أن تكون هذه التوعية ممنهجة وليست تسير دون أهداف أو خطط.

ثانياً– المدارس و الجامعات

تعتبر من أحد أفضل المؤسسات التي يمكن من خلالها تحديد طرق الوقاية من المخدرات، نظرا لما تتمتع به من باع طويل في هذه الأمور فلا أحد يمكن أن ينكر دور المؤسسات التربوية، فجميعها تعمل جنبا إلى جنب مع المؤسسات الدينية والأسرة ولا ننسى أن الطالب أو الشاب يقضي أغلب وقته في المدرسة، أو وسط أصحابه.
كمان لا ننسى دور الجامعة، في أغلب خطوات الإدمان ، والتعاطي تحدث في فترة الجامعة لذلك فيجب علينا من خلال المناهج التي تدرس سواء في المدرسة أو الجامعة أن يتم غرس الإيجابية في الطلاب منذ الصغر وتعودهم على الأخلاق الحميدة التي تدعو إليها كافة

الأديان السماوية.

ويمكن ذلك من خلال تعريف الطلاب عن قرب عن تأثير هذه المواد ويمكن ذلك من خلال دراسة بعض من المعلومات المرتبطة بالمواد المخدرة في الكتب مثل الكيمياء او من خلال مادة علم النفس، لمعرفة التأثيرات النفسية التي تسببها مثل هذه المواد على الإنسان.

ولا ننسى دور الأخصائي النفسي، والمعلم الذي يقوم بمراقبة الطلاب طوال اليوم الدراسي فيمكن من خلال هؤلاء أن يتم إنقاذ ما يمكن إنقاذه وذلك من خلال تبليغ أولياء الأمور إذا ظهرت أحد التصرفات الشاذة أثناء اليوم الدراسي أو مراقبة الطلاب إذا ما كان هناك أحد الطلاب الذين يقومون بتزويد الطلاب ببعض المخدرات.

ثالثاً– القوانين الرادعة

لا شك أن أحد أهم طرق الوقاية من المخدرات هو وجود تشريعات قوية، تساعد على وجود محاكمة عادلة لكل من يقتضى نفسه بالاتجار في هذه المواد اللعينة.

فبالتأكيد أغلب الدول تحتوى على تشريعات تجرم مثل هذه الأفعال، ولكن يجب أن يتم تطبيقها بكل صرامة وقوة وخصوصا على المهربين والتجار فهم السبب الأساسي لدخول الشباب في براثن هذا الطريق المظلم.

ولا شك أن هناك بعض المواد المخدرة التي تدخل إلى بلادنا تأتي مهربة من بعض الدول، وأشهر مثال هو قدوم شحنات الترامادول المضروب من الصين والهند.

ولذلك نجد أن عقوبة الاتجار في بلادنا تكون أخطر من عقوبة التعاطي.

رابعاً– التوعية الإعلامية

لا شك أن التوعية الإعلانية أحد الوسائل الفعالة بقوم في طرق الوقاية من المخدرات . حيث يمكن أن يكون هناك حملات إعلانية بين الحين والأخر، تبين التأثير الضار المخدرات على الشباب، وطرق الوقاية من المخدرات على اختلاف المراحل العمرية .

كذلك يتم بث من خلال الوسائل الإعلانية سواء المسموعة أو المقروءة أو حتى المكتوبة، نشر المعلومات التي ترتبط بعلاج المشكلات الاجتماعية وما ينتج من تعاطى المخدرات .

وحاليا اتجهت العديد من الدول إلى الاستعانة ببعض الممثلين أو لاعبين الكرة في حملاتها عن طرق الوقاية من المخدرات، حتى يكون الإعلان واقعي ويحقق الهدف المرجو منه.

ولا ننسى الدور الرقابي الذي تلعبه مؤسسات الدولة في الرقابة على الأفلام والمسلسلات التليفزيونية الرديئة، والتي تساعد الشباب بشكل غير مباشر بالاتجاه إلى المخدرات .

وذلك من خلال إيهامهم، والضحك عليهم بأنه يمكنهم أن يحصلوا على السعادة من خلال هذه المخدرات كل هذه الخطوات التي يقوم بها الإعلام، من شأنها أن تسهم بشكل كبير في طرق الوقاية من المخدرات.

خامساً– البيئة الاجتماعية

أحد أهم العوامل التي تسهم بشكل فعال في طرق الوقاية من المخدرات.

ويقصد بالبيئة الاجتماعية هنا بكل ما تشمله من أهل وأقارب، وجيران، وأصدقاء أو بمعنى أشمل، كل ما يتعامل معه الشاب من أفراد ولكل جزء من البيئة الاجتماعية دور في الوقاية من المخدرات.

فلا شك أن الأسرة هي النواة الأولى التي تقوم بدورها في المحافظة على الأولاد من الانخراط في هذه الطرق المظلمة ولذلك يجب على أولياء الأمور أن يكونوا في مراقبة مستمرة لا أبنائهم، ومعرفة أصحابها، وأن يتدخلوا بعناية في اختياراتهم ويفضل أن يكون هناك نوعا من الصداقة بين الأبناء والأهل، حتى إذا صادفتهم أحد المشاكل يستطيعون اللجوء إلي الإباء دون خوف أو قلق.

كما أن للأسرة دورا في مساعدة الأطفال والشابات في قضاء وقت الفراغ، وذلك من خلال مشاركتهم وتشجيعهم على إخراج طاقاتهم في إحدى الهوايات المفضلة لديهم والدخول في مسابقات محلية أو عالمية، حتى يستطيعوا أن يكتسبوا الثقة في أنفسهم.

كل هذه الأمور تجعل من الطفل أو الشاب مكرها للمخدرات بكافة أنواعها فضلا عن عدم وجود الوقت الكافي لكي ينخرط في طريق الإدمان و أصدقاء دورا هاما، فقد وجدت العديد والأبحاث أن الشباب في السنوات الأولى، يتكيفوا على حسب المجموعة التي يقترب منها. وأن تأثير الأصدقاء يكون أقوى من تأثير الأسرة، ولذلك يجب على الرفيق ان يكون ذو أخلاق على درجة عالية من الحكمة والرزانة حتى إذا وجد أن زميله ينخرط في مثل هذه الطرق يقوم بجذبه نحو الطريق الصحيح.

وبذلك نكون قد قدمنا 5 من العوامل التي تساهم بشكل فعال في طرق الوقاية من المخدرات والتي يجب جميعها أن تتكاتف وتقوم بدور واحد حتى يمكننا القضاء على هذه الظاهرة.

سادسا- الاتفاقيات الدولية التي ركزت على مكافحة المخدرات

- اتفاقية الأفيون الدولية 1912 .
- اتفاقيات جنيف (1925 الأولى والثانية ،الثالثة 1931).
- اتفاقية المؤثرات العقلية لعام 1971.
- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع 1988.
- اللجنة الدولية للمخدرات 1946.
- الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات 1961.
- منظمة الصحة العالمية 1946.
- منظمة العمل الدولية 1919.
- المنظمة الدولية لتربية والعلوم والثقافية(اليونيسكو)1946.
- الإعلان السياسي للجمعية العامة للأمم المتحدة 1998.
- الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية 1994.الموحد لمكافحة المخدرات 1986.
- القانون العربي النموذجي

- المكتب العربي لشؤون المخدرات 1950.
- الخطة الإعلامية والإصدارات المتعلقة بالمخدرات والمؤثرات العقلية 1994.

ومن أهم هـ ذه الاتفاقيات الدولية للمخدرات 1961,1971,1988،أم بالنسبة للمنظمات والهيئات الدولية فقد تم إنشاء اللجنة الدولية للمخدرات منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية،المكتب العربي لشؤون المخدرات.....الخ،كما تتقاسم مهمة الوقاية و علاج المدمنين عدة أطراف نذكر منها الأسرة،المدرسة،المسجد،جماعة الرفاق،الإعلام،المجتمع المدني،القضاء...الخ.

المراجع والمصادر:

- الأمم المتحدة ، اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لعام 1988، منشورات الأمم المتحدة. نيويورك،1991
- موسى، جابر بن سالم،وآخرون ، الأخطار والمكافحة والوقاية والعلاج . دار المريخ للنشر. الرياض،1939.
- موسى،جمعة سيد،الوقاية من تعاطي المخدرات،مصر،2003.
- عبد اللطيف رشاد،احمد،الآثار الاجتماعية،لتعاطي المخدرات،م2،ع3،دبي،1992.
- عبد الله، عادل علي ، علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين بإدمان الشباب على تعاطي الهيروين،دراسة نفسية واجتماعية،1939.
- الحميدان،عايد علي،تأثير المخدرات على الأسرة والمجتمع،الكويت،1998.
- أحمد العروسي حويتي،الإستراتجية العربية لمكافحة المخدرات،دار جامعة نايف العربية للنشر،الرياض،2015.
- مصطفى سويف،المخدرات والمجتمع،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1996.
- الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات،تقرير الهيئة 2014،الامم المتحدة،نيويورك،2015.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة العدل'قانون يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروع بها،الديوان الوطني للإشغال التربوية،الجزائر،ط1، 2005.
- عباس أبوشامة وآخرون ،التعاون الدولي في مكافحة المخدرات،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2006.